

(١٣)

كتاب الطايا

فصل ٨

ذكر اصطناع المعروف إلى الناس

(١٢٠٦) رُوينا^(١) عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن آبائه أَنَّ رسول الله (صلى) قال : كُلُّ معروفٍ صدقةٌ .

(١٢٠٧) وعنه (ع) أَنَّهُ قال : الخلقُ عِيَالُ الله ، وأحبُّ الخلقِ إلى الله مَنْ نَفَعَ عِيَالَهُ ، وأدخل السرورَ على أَهْلِ بيته . وَمَشَى مع أَخٍ مسلمٍ في حاجته ، أَحَبُّ إلى الله مِنْ اعتكاف شهرين في المسجد الحرام .

(١٢٠٨) وعن علي (ص) أَنَّهُ قال بأهلِ المعروفِ من الحاجة إلى اصطناعه أَكْثَرُ ممَّا بأهلِ الرغبةِ إليهم فيه ، وذلك أَنَّ لهم فيه ثناءً وأجره وذكره . وَمَنْ فعل معروفًا فلإنما صنع الخيرَ لِنَفْسِهِ ، ولا يطلبُ مِنْ غيرِهِ شُكْرًا ما أولاه لنفسه ، ولكن على مَنْ أَنْعَمَ عليه أَنَّ يشكر النعمةَ لِمُنْعِمِهَا . فإن لم يفعل فقد كفرها .

(١٢٠٩) وعن أبي جعفر محمد بن علي (ص) أَنَّهُ قال : إذا بعث الله عزَّ وجلَّ المؤمنَ من قبره ، خَرَجَ ومعه مثالٌ حسنٌ . فإذا مرَّ بتلك الشدائدِ قال له : لا تَحْزَنْ ، ليس عليك من بأسٍ . فما يزال يؤمُّنه ويبشِّرُهُ ، حتى يورده على الله تعالى ، فيحاسبه حسابًا يسيرًا . ثم يأمر به إلى الجنة ، فيقول

(١) كذا في س .